صلى الله عليه وسلم اسم بن منصا هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف ولقبه قيصر ركب
جمع راكب كصحب وصاحب وهم أولو الإبل العشرة فما فوقها وكانوا ثلاثين رجلا كما رواه الحاكم
في الإكليل وسمى منهم المغيرة بن شعبة في مصنف ابن أبي شيبة بسند مرسل تجارا بضم التاء
وتشديد الجيم أو كسرها والتخفيف جمع تاجر بالشام يعني مدة الصلح بالحديبية وكانت سنة
ست وقيل سنة أربع ومدتها عشر سنين لا كنتم نقض الصلح في سنة ثمان وفتح مكة أبا
سفيان مفعول به بإيلياء بهمزة مكسورة بعدها تحتية ساكنة ثم لام مكسورة ثم تحتية
ثم ألف ممدودة وحكى البكري قصر الألف قيل معناه بيت الله وحوله بالنصب ظرف مكان عظماء
الروم جمع عظيم ولابن السكن فأدخلت عليه وعنده بطارقته والقسيسون والرهبان
ثم دعاهم أي أمر بإحضارهم فلما أحضرهم ودعا بترجمانه بفتح المثناة الفوقية وضم الجيم
ويجوز ضم أوله اتباعا ويجوز فتح الجيم وفي رواية الأصيلي وغيره بترجمانه بزيادة باء الجر
يعني أرسل إليه رسولا أحضره بحضرته والترجمان المعبر عن لغة بلغة وهو معرب وقيل عربي
أقرب نسبا بهذا الرجل أقرب معنى أوصل بعداه بالباء وفي التفسير من هذا وفي الجهاد إلى
هذا وهو على الأصل فإني سائل عن هذا أي النبي يستخبر أبا سفيان بالتكذيب أي كذب
وصرح بذلك الواقدي في روايته كذبني بالتخفيف أي نقل إلي الكذب وهو يتعدى إلى مفعولين
يقال كذبني الحديث وأما بالتشديد فإلى مفعول واحد وهو كذا أصدق قال أي أبو سفيان وسقط
لغير أبي ذر من رواية كريمة وأبي الوقت فإنك كالذي يأثروا ينقلوا الكذب عليه للأصيلي منه
أي من الإخبار بحال الله وفي رواية ابن إسحاق فوالله لو قد كذبت ما ردوا علي ولكني كنت امرأ سيدا
أتكرم عن الكذب
مخشيته أن أنه كذبت أي يعطوا

بياض بالأصل

ذلك عني ثم كان أول ما سألني عنه أن قال كيف نسبه فيكم بالنصب على الخبرية ويجوز رفعه على
الاسمية كيف نسبه أي ما حاله أهو من أشرافكم أم لا قلت هو فينا ذو نسب التنكير فيه للتعظيم وفي رواية

ابن

١٦

ابن إسحاق قلت في الذروة وهي بكسر المعجمة وسكون الراء أعلى ما في البعير من السنام وكذا اسم
قال هو من أعلانا نسبا فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله للكشميهني والأصيلي مثله
واستعمل قط بغير أداة النفي وهو نادر وقيل تقديره أو لم يقله أحد قط فهل كان من آبائه
ملك للكريمة والأصيلي وأبي الوقت بزيادة من الجارة ولابن عساكر بفتح من وملك فعل ماض فأشراف
الناس المراد بهم أهل النخوة والتكبر لا كل شريف وإلا لورد مثل أبي بكر وعمر وفي رواية ابن
إسحاق تبعه منا الضعفاء والمساكين والأحداث فأما ذوو الأسنان والشرف فما تبعه منهم أحد
سخطة بضم أوله وفتحه يغدر بدال مكسورة أي ينقض العهد قال ولم تمكني كلمة أدخل فيها
شيئا أي أنتقصه به غير هذه الكلمة زاد ابن إسحاق في روايته قال فوالله
ما التفت إليها مني سجال بكسر أوله وتخفيف الجيم أي نوب ودول مرة على هؤلاء ومرة على
هؤلاء من مساجلة المستقين على البئر بالسجل وهو الدلو وقوله ينال منا وننال منه
جملة تفسيرية اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به سقطت الواو من رواية المستملي فتكون
الجملة تأكيدا لقوله وحده فيأمر للكشميهني بالنصب بتقدير الهمزة على الثناء حين تخالط بشاشته
القلوب بنصب بشاشته وإضافته للقلوب أي تخالط الإيمان انشراح الصدور وروي بشاشة
القلوب بالرفع وزيادة هاء والقلوب مفعول أي تخالط بشاشة الإيمان وهو شرح القلوب
التي يدخل فيها وفي رواية ابن السكن بزيادة يزداد به عجبا وفرحا وفي رواية ابن إسحاق
وكذلك حلاوة الإيمان لا تدخل قلبا فتخرج منه أخلص بضم اللام أي أصل لتجشمت بالجيم والشين
المعجمة أي تكلفت الوصول إليه وفي مسلم لأحببت لقاءه لغسلت عن قدميه مبالغة في
العبودية له وفي رواية عبد الله بن شداد عن أبي سفيان لو علمت أنه هو لمشيت إليه حتى
أقبل رأسه وأغسل قدميه وهي تدل على أنه كان يبقى عنده بعض شك وقد اختلف في إيمانه
والأرجح بقاؤه على الكفر ففي مسند أحمد أنه كتب من تبوك إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه مسلم

Copyright © King Saud University